Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-21
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-٢١
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

الفضاء الرقمي وتحولات الانحرافات الاجتماعية عند الشباب قراءة انثروبولوجية

أ.د يحيى خير الله عودة [١](*) ، م. م نور حامد هاشم [٢]
(١) الجامعة المستنصرية/كلية الآداب/ قسم الانثروبولوجيا والاجتماع، بغداد، العراق
(٢) جامعة بغداد /كلية الآداب/ قسم الاجتماع ، بغداد، العراق
(*) الكاتب المسؤول: yahya@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص

ل المتغير الكبير خلال النصف الثاني من القرن الماضي والربع الاول من القرن الحالي والمتمثل بهيمنة ضاء الرقمي بشكل يكاد ان يكون مطلقا على كل ماله علاقة بحياة البشر وسلوكهم نقطة تحول جذرية في يعة العلاقات القائمة والسلوكيات الغير منضبطة والمتصاعدة لاسيما لدى فئة الشباب .رغم ان ما يحصل من رافات اجتماعية في مجتمعنا وباقي المجتمعات هو في حقيقته ليس وليد الحالة القائمة او ما حصل من تطور ي لاسيما في وسائط التواصل الاجتماعي والفضاء الرقمي ، بل هو اقرب ما يكون الى ما ينجم عن الطبيعة شرية من سلوكيات ناجمة عن مجموعة مؤثرات ومدخلات ينتج عنها جملة من المخرجات التي تصنف تحت ئلة الانحراف الاجتماعي رغم عدم وجود وحدة قياس لتحديد اي السلوكيات تندرج تحت هذا المفهوم اذا يختلف مر في بعض السلوكيات من مجتمع الى اخر ، الا ان الفضاء الرقمي ساهم بلا شك في ازياد الفسحة المتاحة ر مثل هذه الانحرافات وتشجيعها او رفضها كما انه ساهم في خلق ادوات اقناع لغرض ممارستها في ذات قت الذي كان للفضاء الرقمي دور في الحد من ممارستها وهنا يتوقف الامر بالدرجة الاساس على المتلقي درته على التمييز بين الانحراف الاجتماعي والسلوك السوي المؤدي الى بناء المجتمع . ان لكون الفضاء قمي بيئة منتجة للتحولات الاجتماعية فان المتغيرات الحاصلة في طبيعة الانحرافات الاجتماعية عند الشباب الفضاء الرقمي لا تقتصر على نمط محدد بل هي تتسع باتساع قدرات الفضاء الرقمي في التوغل المتواصل ل تفاصيل الحياة البشرية

كل فئة الشباب سواء في مجتمعنا العراقي بكافة اطيافه او باقي المجتمعات النسبة الاكبر من مستخدمي الفضاء قمي بعد ان تيسر بين ايديهم ودون ادنى جهد كم هائل من وسائط التواصل الاجتماعي الغير محددة بضوابط تماعية وهنا يبر دور الأنثروبولوجيا باعتبارها الاكثر مساس بالإنسان و مجتمعه في تبيان ما لهذا الفضاء من ة على تصعيد مستويات ونسب الانحرافات الاجتماعية او خفضها بما يضمن قلة او انعدام تأثيرها على البناء جتماعي ، ورغم الصعوبات البالغة التي تعتري مثل هذه الدراسات كونها في الغالب تتعلق بسلوكيات الافراد درج ضمن خصوصياتهم التي حرص الدستور على صيانتها، الا ان الحال القائم يستوجب من علماء ثروبولوجيا والباحثين في الحقول العلمية الاجتماعية ان يحاولوا معرفة مدى التأثيرات الحاصلة في المجتمعات جة الانحرافات الاجتماعية الناجمة عن الاستخدام غير المقيد للفضاء الرقمي ومن وجهة نظر اجتماعية ثربولوجية للتوصل الى رؤية علمية شاملة مبنية على حقائق ميدانية وهذا ما سعت اليه هذه الدراسة .

الكلمات المفتاحية: الفضاء الرقمي، التحولات، الانحراف، الانحراف الاجتماعي، الشباب

Digital space and the transformations of social deviance among youth: An anthropological reading

Dr. Yahya Khairallah Awda [1](*), M.M. Noor Hamed Hashem [2]
(1) Al-Mustansiriya University/College of Arts, Baghdad, Iraq
(2) University of Baghdad/College of Arts, Baghdad, Iraq
(*) Corresponding author yahya@uomustansiriyah.edu.iq

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-21
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-٢١
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

Abstract

The major shift that occurred during the second half of the last century and the first quarter of the current one—the almost absolute dominance of the digital space over all aspects of human life and behavior—marked a radical turning point in the nature of existing relationships and the rise of undisciplined and escalating behaviors, particularly among young people. While the social deviations occurring in our society and others are not, in reality, a product of the current situation or technological advancements, especially in social media and the digital space, but rather are more closely related to human nature itself—behaviors resulting from a set of influences and inputs that produce a range of outputs classified as social deviance—there is no single unit of measurement to define which behaviors fall under this concept, as the definition varies from one society to another. Nevertheless, the digital space has undoubtedly contributed to increasing the space available for disseminating, encouraging, or rejecting such deviations. It has also contributed to creating persuasive tools for their practice, while simultaneously playing a role in curbing them. Here, the matter depends primarily on the recipient and their ability to distinguish between social deviance and other forms of deviance. And proper behavior that leads to building society. Given that the digital space is a breeding ground for social transformations, the changes occurring in the nature of social deviance among youth in this space are not limited to a specific pattern. Rather, they expand with the ever-increasing capacity of the digital space to permeate every aspect of human life. Young people, whether in our Iraqi society across all its segments or in other societies, constitute the largest percentage of digital space users, having gained easy access to a vast array of social media platforms unregulated by social constraints. Herein lies the crucial role of anthropology, as it is the discipline most closely connected to humanity and its societies, in clarifying the extent to which this space can escalate or diminish the levels and rates of social deviance, thus ensuring its minimal or nonexistent impact on the social fabric. Despite the significant difficulties inherent in such studies, given that they often pertain to individual behaviors and fall within the realm of privacy, which the constitution is keen to protect, the current situation necessitates that anthropologists and researchers in the social sciences attempt to understand the extent of the impact on societies resulting from social deviance stemming from the unrestricted use of the digital space. This requires a sociological and anthropological perspective to arrive at a comprehensive scientific understanding grounded in facts. Field-based, and that is what this study sought to achieve.

Keywords: Digital space, transformations, deviance, social deviance, youth

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-21
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-٢١
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

المقدمة

وفق مقتضيات الحالة القائمة لاسيما بعد ما افرزته المستجدات الحاصلة على مختلف الأصعدة وفي مقدمتها تصاعد وتيرة تأثير ومكانة الفضاء الرقمي حيث باتت مقاييس قوة الدولة لا تعتمد فقط على ما كان الامر عليه في السابق من مقومات عسكرية وامنية واقتصادية واستقرار سياسي و موقع جيوبولتيكي والحجم السكاني بل ان مقاييس ومقومات أخرى مضافة أصبحت هي المؤشر الأكثر تحكما بقدرة هذه الدولة او تلك في مواجهة المخاطر وإدارة الازمات بمختلف اتجاهاتها ومسبباتها ومنها قدرة الشباب على توظيف التقنيات الرقمية لخدمة الميادين المختلفة التي تساهم في تنمية قدرات الدولة او المجتمع وكلما كانت تلك القدرات مسيرة بالاتجاه الصحيح كلما كانت فسحة التطور اكبر واكثر قدرة على ردم الهوة مع باقي الدول المتطورة . من هذا المنطلق لابد ان يكون لدينا فهم مشترك لطبيعة الفضاء الرقمي من النواحي المتعلقة بجذوره وتطوره ودلالاته الانثربولوجية ولكوننا بصدد البحث في ماهية الانحراف الاجتماعي ومفهومه وفق فيما جرى طرحه في العلوم الاجتماعية و الانثربولوجية عليه لابد ان يأخذ مفهوم الانحراف الاجتماعي حيزا مناسبا في البحث، ورغم ان فئة الشباب هي فئة عمرية محصورة في سن معين مع ذلك لابد ان يكون هنالك تحديد دقيق لهذه الفئة

كما هو متعارف عليه علميا فان الفضاء الرقمي بات يشكل بيئة منتجة للتحولات الاجتماعية كونه قد فتح افاق جديدة لم تكن مألوفة في السابق تتمثل في سهولة وسرعة التواصل الاجتماعي دون أي محددات تذكر وهذا الامر جعل للفضاء الرقمي سماته الثقافية والاجتماعية ، كما ان أنماط التواصل هي الاخرى باتت اكثر اتساعا مما منح الفضاء الرقمي إمكانيات اكبر في احداث التغييرات الاجتماعية، بالمقابل فقد بات هناك ما يعرف بالهوية الرقمية التي لا تتقاطع مع باقي الهويات الاجتماعية الا انها اوجدت حالة جديدة جعلت إمكانية التفاهم والقبول او الرفض اكثر سهولة و سرعة تحولات

في بحثنا هذا نحاول سبر غور الانحرافات الاجتماعية عند الشباب في الفضاء الرقمي من خلال تحديد اشكال الانحراف الاجتماعي التقليدي مقابل الانحرافات الرقمية ، كذلك معرفة مظاهر الانحراف الرقمي عند الشباب والتي بدأت بالتزايد فهي تضم بين طياتها التنمر الالكتروني بمختلف صيغه و الادمان الرقمي وماله من تأثيرات سلبية، كذلك دخول الجريمة كطرف حيث باتت الجرائم الالكترونية تشكل طيفا واسعا متجددا يصعب السيطرة عليه بالصيغ التقليدية ، في حين ان الفضاء الرقمي أتاح وبشكل واسع النطاق إمكانية انتشار ظاهرة الاباحية والمثلية حتى في تلك المجتمعات المحافظة ، ولم يتوقف الامر عند هذه المظاهر بل هنالك ما هو اخطر والمتمثل بالعنف الرقمي الذي يشكل واحد من اخطر الانحرافات الاجتماعية لاسيما على شريحة الشباب ، لذلك حاولنا جاهدين ان نحدد العوامل المؤثرة في بروز الانحرافات الرقمية ابتداء بالثقافية منها مرورا بالأسرية والاقتصادية و انتهاءا بالتعليمية .

المبحث الاول
الإطار النظري والمفاهيمي

أولا: عناصر البحث:

١- موضوع البحث:

البحث يحاول التوصل الى الرؤية الانثربولوجية للانحرافات الاجتماعية الرقمية باعتبار ان الانثربولوجية هو من اكثر العلوم التصاقا بسلوكيات الانسان وذلك من خلال مقاربة انثربولوجية لفهم الانحرافات في الفضاء الرقمي والتوصل الى تفسير الظاهرة من خلال الحقول الانثربولوجية (الثقافية، القرابية، الجماعات، الطقوس) ثم محاولة وضع أفكار يمكن ان نطلق عليها استراتيجيات المواجهة وللحد من الانحرافات من منظور أنثروبولوجي وثقافي

٢- **اهداف البحث**: يهدف البحث ومن خلال المباحث الأربعة الى ما يلي:

أ- التوصل الى مفهوم محدد للفضاء الرقمي، جذوره، تطوره، دلالاته الانثربولوجية وكذلك الانحراف الاجتماعي

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-21
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-٢١
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

ب- البحث في مدى قدرة الفضاء الرقمي للعمل كبيئة منتجة للتحولات الاجتماعية
ج-تحديد علمي من وجهة نظر انثربولوجية للتحولات الحاصلة في الانحرافات الاجتماعية عند الشباب في الفضاء الرقمي ومظاهر تلك الانحرافات.
د-مقاربة انثربولوجية لفهم الانحرافات في الفضاء الرقمي وذلك بتفسير الظاهرة من خلال الحقول الانثربولوجية (الثقافية، القرابية، الجماعات، الطقوس)
هـ-طرح استراتيجيات المواجهة وللحد من الانحرافات من منظور أنثروبولوجي وثقافي

٣- **أهمية البحث:** تكمن أهمية البحث في موضوع الانحرافات الاجتماعية الحاصلة في الفضاء الرقمي عند الشباب في كون هذه الظاهرة لم تعد مجرد انحرافات بالإمكان معالجتها والسيطرة عليها بل انها باتت تهدد الامن المجتمعي كما انها تتسبب في ضياع فرص التطور من خلال الاستخدام السيء وغير المقيد للفضاء الرقمي من قبل الشباب

ثانيا: مفاهيم البحث:

لغرض إعطاء صورة واضحة عن مفهوم السلوك والمفاهيم المقاربة المرتبطة به ندرج ادناه البعض من تلك المفاهيم ذات العلاقة بالبحث:

١- الفضاء الرقمي

يمكن اعتبار التطورات التي حصلت خلال العقود الثلاثة الماضية في مجال الفضاء الرقمي والتحول الرقمي قد ولد العديد من المتغيرات وعلى مختلف المستويات بضمنها الجوانب الاجتماعية وطبيعة العلاقات السائدة ومن هنا نجد في العودة الى مفهوم التحول الرقمي مع انشاء "الجماعة الافتراضية" فهي تجمعات اجتماعية تنشأ داخل البيئة الرقمية وتشكل شبكة من العلاقات ضمن فضاء رقمي، فتنتقل الحياة الاجتماعية الى بيئة تشرع لمعرفة جديدة قد يمتد معها الطموح الى تشكّل براديغم مختلف ينسجم مع ما ينتجه الفضاء الرقمي (واخرون، ٢٠٢٤، صفحة ٢٤)
كذلك يمكننا ان نعرف الفضاء الرقمي بأنه منظومة تفاعلية افتراضية تتكون داخل بيئات الاتصال الرقمي ،تنتج علاقات اجتماعية رمزية جديدة تعيد تشكيل أنماط السلوك والهوية ،وتمثل اطارا لفهم تحولات القيم والانحرافات الاجتماعية في العصر الرقمي. وبالتالي فإن الفضاء الرقمي يصبح ساحة جديدة للتفاعل الاجتماعي قد تسهم في إعادة انتاج او تحول بعض مظاهر الانحراف الاجتماعي، سواء عبر اشكال التعبير السلوكي غير المألوفة، او عبر ظهور أنماط جديدة من الانحرافات الرقمية.

٢- الانحرافDeviation

هو البعد عن درجة معينة في مقياس من المقاييس، وهذه الدرجة هي المتوسطة عادة ولا يعد كل سلوك منحرفا سلوكاً جانحاً اذ ان صفة الجنوح ودرجة انحرافه الاجتماعي عاملان أساسيان في تقرير خطورة السلوك.

٣- السلوك المنحرفDeviate Behavior

هو الخروج البين عن الطريق السوي او المألوف او المعتاد بحيث يصبح السلوك غير مقبول اجتماعياً». والسلوك المنحرف الذي لا ينطوي على مجرد مظهر من مظاهر السلوك السيء المنحرف كعدم الطاعة او المروق من سلطة الوالدين او الاعتياد على الهروب من المدرسة فانه نوع من انواع الانحراف لكنه لا تضمن جريمة ولا يعد بالتالي جنوحاً. (الخزاعي، ٢٠١٦، صفحة ٨٧)

٤- مفهوم فئة الشباب

حسب علماء الاجتماع الذين حددوا فئة الشباب بأنها مرحلة عمرية بيولوجية، تقع بين الطفولة والرشد، وعادة ما تحدد بين سن (١٥-٢٤) او (١٨-٣٠) بحسب السياقات الثقافية والقانونية. في الدراسات الاكاديمية ينظر الى الشباب باعتبارهم فئة اجتماعية في طور الانتقال، تتميز بخصائص نفسية وجسمية واجتماعية محددة مثل البحث

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-21
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-٢١
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

عن الهوية، الاستقلالية، المشاركة المجتمعية وغيرها. إذا هي الفئة التي تكون مسؤولة عن أفعالها وتكون مدركة لجميع سلوكياتها التي تتناسب مع كل وضعية او موقف. (حسين، ٢٠٢٢، صفحة ١٢)

ثالثا: جذور الفضاء الرقمي: قراءة في الامتداد التاريخي والأنثروبولوجي

إنّ الفضاء الرقمي لا يُعدّ مجرد منتج تكنولوجي أو تقنية اتصالية حديثة، بل هو تحوّل إبستمولوجي وأنثروبولوجي عميق في تاريخ الإنسان المعاصر، ارتبط بعملية إعادة تشييد للفضاء الاجتماعي والمعرفي ضمن بيئة افتراضية جديدة تتجاوز حدود الجغرافيا والزمان المادي. فالجذور الحقيقية للفضاء الرقمي تتجاوز البعد التقني لتغور في البنى الرمزية والثقافية التي رافقت تطور الوعي الإنساني بوسائل الاتصال والمعرفة.

يمكن تحديد جذور الفضاء الرقمي من خلال ثلاثة مستويات متداخلة تاريخيًا ومعرفيًا: (هوست و ميلر، ٢٠٢٠، صفحة ٩٤)

١ .الجذر الإبستمولوجي (المعرفي):

ينبثق الفضاء الرقمي من تحوّل عميق في بنية التفكير الإنساني حول المعرفة والمكان والذات. فقد أسهمت الثورة المعلوماتية منذ منتصف القرن العشرين في انتقال الإنسان من مفهوم "المكان المادي" إلى "المكان المعلوماتي"، حيث لم يعد الفضاء يُدرَك بحدوده الجغرافية، بل بوصفه حقلًا دلاليًا وشبكيًا تتشكل فيه المعاني والتفاعلات بصورة لا مادية. هذا التحول نابع من تطور الفكر ما بعد الحداثي الذي فكّك الحدود التقليدية بين الواقعي والافتراضي، وبين الحضور الجسدي والوجود الرمزي، ليغدو الفضاء الرقمي امتدادًا للوعي الإنساني في بعده السيبراني.

٢ .الجذر التقني–الاتصالي:

تعود الجذور التقنية للفضاء الرقمي إلى التجارب الأولى في الحوسبة والاتصال الشبكي في خمسينيات وستينيات القرن العشرين) مثل مشروع ARPANET الأمريكي(، الذي وضع الأساس البنيوي لشبكة الإنترنت لاحقًا. ومع تطور تقنيات المعالجة الرقمية، والاتصال عبر الأقمار الصناعية، والهواتف الذكية، ظهر فضاء جديد يقوم على الترابط اللحظي والتدفق المعلوماتي المستمر. لكن هذا الجذر التقني لا يفسّر وحده ولادة الفضاء الرقمي؛ إذ إن التقنية هنا ليست مجرد أداة، بل هي وسيط ثقافي أعاد تشكيل أنماط الإدراك والتمثّل، وخلق أشكالًا جديدة من الوجود الاجتماعي

٣ .الجذر الأنثروبولوجي–الرمزي:

يجد الفضاء الرقمي جذوره الأعمق في الطبيعة الرمزية للإنسان. فمنذ أن بدأ الإنسان يرسم على جدران الكهوف ويتبادل الرموز، كان يسعى إلى تجاوز حدود الحضور المادي نحو "التمثيل الرمزي للعالم."الفضاء الرقمي هو استمرار لهذا المسار الطويل، لكنه يمثل قفزة نوعية فيه؛ إذ تحوّل الإنسان من منتج للرمز إلى كائن يعيش داخل الرموز الرقمية، ويمارس وجوده وهويته ضمن فضاء لامادي متشابك. إنّ هذا التحول جعل من الفضاء الرقمي ساحة لإعادة إنتاج الثقافة، حيث تُعاد صياغة أنماط السلطة، والتفاعل، والانتماء، والمعنى وفق منطق "الافتراضية الثقافية.(Cultural Virtuality) " وعليه فان الفضاء الرقمي إحدى أبرز الظواهر التحولية في تاريخ الوجود الإنساني المعاصر، إذ لا يُمكن فهمه بمعزل عن جذوره التاريخية والمعرفية من جهة، وعن دلالاته الانثربولوجية والثقافية من جهة أخرى. فهو نتاج لتراكم تقني وثقافي طويل، تجسّد في بنية رمزية جديدة أعادت تشكيل علاقة الإنسان بذاته، وبالآخر، وبالعالم.

الدلالات الانثربولوجية للفضاء الرقمي

من منظور أنثروبولوجي، لا يُفهم الفضاء الرقمي فقط كتقنية، بل كبنية تحمل دلالات ثقافية واجتماعية عميقة، أبرزها: (هوست و ميلر، ٢٠٢٠، صفحة ٢٣٤)

١ .إعادة تشكيل الهوية:

في الفضاء الرقمي تتعدد أشكال الوجود، ويُعاد بناء الذات بصورة رمزية. لم تعد الهوية ثابتة أو أحادية، بل أصبحت هوية رقمية ديناميكية تتشكل من التفاعل والتواصل والتمثيل الذاتي عبر الوسائط. هنا تتجسد الدلالة الانثربولوجية للرمز والتمثّل بوصفها استمرارًا لقدرة الإنسان على إعادة إنتاج ذاته سرديًا وثقافيًا.

٢ .تحولات البنية الاجتماعية:

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-21
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-٢١
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

ألغى الفضاء الرقمي الحدود المكانية والطبقية، وخلق أنماطًا جديدة من التفاعل الاجتماعي تُبنى على المشاركة الرمزية أكثر من القرب الجغرافي. هذه الظاهرة أعادت صياغة مفهوم "المجتمع"، ليصبح مجتمعًا شبكيًا (Network Society)يتمحور حول الاتصال والمعرفة.

٣ .إنتاج ثقافة رقمية هجينة:

أدى تفاعل الجذر التقني مع الجذر الرمزي إلى ظهور ثقافة رقمية هجينة تجمع بين المحلي والعالمي، المادي والافتراضي.الإنسان الرقمي يعيش ضمن فضاء ''ما–بعد مادي''، حيث الرموز الرقمية أصبحت أدوات لإنتاج المعنى والتأثير الاجتماعي.

٤ .إعادة تعريف السلطة والمعرفة:

في الفضاء الرقمي لم تعد المعرفة محصورة بالمؤسسات، بل أصبحت موزعة ومتاحة للجميع. هذه الدلالة الانثربولوجية تشير إلى تحول في منظومة السلطة الرمزية، حيث يشارك الأفراد في إنتاج الخطاب والمعرفة بشكل جماعي.

التداخل الجدلي بين الجذور والدلالات

من هذا المنظور، يمكن القول إنّ الجذور التاريخية والمعرفية للفضاء الرقمي ليست مجرد خلفية زمنية، بل هي أساس أنثروبولوجي يفسّر التحولات الراهنة في الوعي والثقافة. فالتحول من الكتابة الورقية إلى التفاعل الرقمي يعكس انتقال الإنسان من مرحلة التواصل المادي إلى مرحلة ''التواصل اللامادي الرمزي''، وهو تحول يعيد صياغة البنى الثقافية والاجتماعية ضمن منطق جديد هو منطق الافتراضية.(Virtuality) بذلك يصبح الفضاء الرقمي مرآة لأنثروبولوجيا الإنسان المعاصر من خلال جذوره التقنية والمعرفية تعبّر عن تطور أدوات الوجود، ودلالاته الثقافية تعبّر عن تطور المعنى الإنساني ذاته.

المبحث الثاني
الفضاء الرقمي كبيئة منتجة للتحولات الاجتماعية

السمات الثقافية والاجتماعية للفضاء الرقمي

اتسم العقدين الأول والثاني فضلا عن النصف الأول من العقد الثالث للقرن الحادي والعشرين بتسيد الفضاء الرقمي على باقي وسائل التواصل حتى بات العالم وكما يصفه علماء الأنثروبولوجيا والاجتماع مجرد قرية صغيرة يستطيع غالبية سكانها الاطلاع على المتغيرات الحاصلة حال وقع الحدث ومن هنا بات للفضاء الرقمي سماته الثقافية مثل ما بات للسمات الاجتماعية حضور اكثر تميز ورغم اختلاف تلك السمات بشقيها بين مجتمع واخر، الا ان الأمور تسير نحو وحدانية تلك السمات و عمومتها ،رغم ان للثقافة ورغم تنوع مشاربها وفقا لطبيعة المجتمعات الا ان هنالك مسارات ثقافية تكاد ان تكون عامة للعموم المجتمعات الا ان العصر الرقمي فرض وجوده بقوة لكي تصبح تلك السمات اكثر شمولية من السابق ونحاول هنا تلخيص بعض ملامح التطورات في المجالات المختلفة :

أولا: المجال الإعلامي :يمثل المجتمع الرقمي فرصة للمجتمعات والثقافات لتقدم نفسها للعالم، كما أنه يوفر لكل فرد مرتبط بالإنترنت فرصة أن يكون إعلاميا وصانعا للمحتوى أيا كان نوع هذا المحتوى، نصا مكتوبا أو صورة أو مقطع فيديو. إذ يمكننا القول أن الصناعة الإعلامية تعتبر من أكثر المجالات تأثرا بالثورة المعلوماتية، فمع ظهور هذا الشكل الجديد من الإعلام بأنماطه في استهلاك المعلومات وإنتاجها ونشرها والتشارك في مضامينها نشأت عدة ظواهر: (البياتي، الاعلام والرقمنة، ٢٠٢٢، صفحة ٣٦)

١- كسر احتكار المؤسسات الإعلامية التقليدية الكبرى التي مثلت لوقت طويل وسائل تواصل من طرف واحد، حيث يصعب على القارئ أو المشاهد أو المستمع إبداء رأيه فيما يتلقاه من خلالها. وساعد ذلك في ظهور ما يسمى بالإعلام الجديد أو ال.New Media

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-21
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-٢١
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

٢- ظهور طبقة جديدة من الإعلاميين غير المتخصصين إلا أنهم أصبحوا محترفين في استخدام تطبيقات الإعلام الجديد.
٣- ظهور منابر جديدة للحوار حققت درجة عالية من التفاعلية بين أطراف عديدة في جميع أنجاء العالم، فقد أصبح باستطاعة أي فرد في المجتمع أن يرسل ويستقبل ويتفاعل ويعقب ويستفسر ويعلق بكل حرية وبسرعة فائقة على ما يدور في هذا العالم الافتراضي، فأصبحت الأخبار والمعلومات في ظل هذا الإعلام الجديد تأتي أفقية تواصلية فتكون دائما غير مكتملة وقيد التطوير المستمر، وبهذا يصبح القارئ قادرا على تصحيح المعلومات أو الإضافة اليها.
٤- المشاركة في وضع أجندات النقاش حيث ينجح الإعلام الجديد أحيانا في تسليط الضوء بكثافة على القضايا المسكوت عنها في وسائل الإعلام التقليدية، مما يجعل هذه القضايا هاجسا للمجتمع للتفكير فيها ومناقشتها ومعالجتها مع تفاوت أهمية هذه الموضوعات.
٥- نشوء ظاهرة الشبكات الاجتماعية الافتراضية، وهي مجموعة من الأشخاص يتحاورون باستخدام وسائل الإعلام الجديد، لأغراض مهنية أو اجتماعية أو تربوية، وقد يكون هذا المجتمع الافتراضي أكثر قوة وفاعلية من المجتمع الحقيقي لانتشاره عبر المكان وتحقيق أهدافه بأقل قدر من القيود والمحددات.
٦- اعتمدت الثقافة الرقمية على الصورة بأبعادها السيميائية والدلالية، فأصبحت الصورة في شبكات التواصل الاجتماعي آلية العالم الافتراضي التي تساهم بشكل فعال في التأثير وتشكيل الرأي العام وتوجيهه.

ثانيا: المجال التعليمي والمعرفي:

حقق العالم الرقمي في المجال التعليمي قفزة كبيرة مع جائحة كورونا، فبسبب تداعيات هذه الأزمة الصحية العالمية والحظر الشامل والجزئي أصبح التعليم رقميا حتى يمكن تجاوز هذه المرحلة المؤقتة بأقل خسائر ممكنة، فحدثت طفرة كبيرة في تحويل البيئة التعليمية التقليدية إلى بيئة رقمية من خلال تمكين الطلاب من التفاعل والاستفادة من التقنيات الحديثة وإكسابهم المهارات الشخصية والتقنية اللازمة للاستخدام الإيجابي للتقنية الجديدة. وقد وسعت الثقافة الرقمية بلا شك خبرات الطلبة وساهمت في إضافة موسوعة من المفاهيم والمعارف إلى عالمهم، وانتقلت علاقة الطالب بالكتاب من المطبوع إلى الرقمي، وأصبح معظم الأفراد يستفيدون من المكتبة الرقمية التي توفرها لهم وسائط الثقافة الرقمية. فعلى سبيل المثال تم وضع المناهج الدراسية والمحتوى التعليمي على بنك المعرفة المصري لجميع المراحل التعليمية لمساعدة الطلاب على استكمال دروسهم إلكترونيًا عبر الإنترنت في ظل أزمة مرض كورونا. إلا أن هذا العالم الجديد قد وضع المعلم أمام تحد كبير نحو تطوير مهاراته الرقمية والتدريب المستمر عليها وعلى الأنظمة التقنية المختلفة والبرامج ووسائلها ليصبح عضوا فاعلا في المنظومة التعليمية.أما في المجال العلمي والمعرفي فقد قامت العديد من المكتبات والجامعات والمجلات والمراكز البحثية بإتاحة مواقعها مجانًا للقراء والباحثين. كما حدث تغير كبير في مجال النشر العلمي من خلال شبكة الانترنت، حيث حدث تطوير وتسهيل وفتح قنوات جديدة للنشر العلمي، فالنشر الرقمي يعد تقنية رائدة ذات أهمية بالغة في دعم الباحثين وطلاب الجامعات، فقد مكنهم من تلبية احتياجاتهم المعلوماتية بقدر كبير من السهولة واليسر.

ثالثا: المجال التربوي والاجتماعي:

للثقافة الرقمية تأثيرا كبيرا على المنظومة التربوية، فمن الملاحظ أن الأطفال في العصر الرقمي قد تعلقوا بوسائط الثقافة الجديدة بعد أن هيمنت على المجتمعات، فأثرت فيهم حتى بات يطلق عليهم مصطلح الأطفال الرقميين (Digital kids)، إذ أنهم ينمون في عالم زاخر بالرموز والأدوات الرقمية والتواصل الاجتماعي في ظل المجتمع الشبكي، وأصبحت الخبرات التي يحصل عليها الأطفال في سن مبكرة نتيجة تفاعلهم مع تطبيقات الألعاب وغيرها خبرات غير تقليدية، حيث أتاحت لهم التعرف على أحدث المعارف والاكتشافات، والاستفادة من خدمات المواقع الثقافية والمكتبات الإلكترونية، كما أدت دورًا إيجابيًا في عملية التعليم، وتزويد الطفل بخبرات متنوعة، وتعزيز المفاهيم الإيجابية حول القيم الثقافية والتعليمية الحديثة، شكّل الوضع الخاص الذي عاشه العالم بسبب تفشي وباء كورونا مفهومًا جديدًا للثقافة الرقمية من خلال تسويق وترويج مظاهر ثقافية وفنية خلال مرحلة الغلق المجتمعي. ومن أبرز الأمثلة على ذلك أنه تم إطلاق نظام رقمي عالمي جديد من قبل شركة "جوجل" للفنون والثقافة، وهو

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-21
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-٢١
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

عبارة عن منصة تسمح للمثقفين وهواة الفن بعرض أنشطتهم ومعارضهم. كما تم في مصر نقل العديد من الحفلات الغنائية والموسيقية والأوبرالية online في فترة الغلق الكامل خلال المرحلة الأولى من جائحة كورونا.

رابعا: المجال التواصلي:

إن التواصل باعتباره من أهم الحاجات الإنسانية الأساسية قد بلغ ذروة تحققه في هذا العصر، ذلك أن شبكة التواصل الرقمي مكنت الأفراد من تأسيس وصيانة روابط اجتماعية مع الأهل والأصدقاء من خلال تطبيقات خاصة طرحت نموذج للمجتمع المتشابك المساعد على تحقيق المزيد من التواصل الإنساني. فقد أعاد الكثيرون علاقات مع ذويهم وأصدقائهم بالمراحل الدراسية المختلفة والتي كانت قد انقطعت نتيجة الهجرة أو مشاغل الحياة المختلفة .ومع انتشار وسائل التواصل الرقمي بصورة مذهلة تم إعادة تعريف الكثير من المفاهيم المستقرة منذ قرون وهي المجتمع والهوية والزمان والمكان والثقافة والخصوصية والسرية والقيم، فبدل من التعريف التقليدي للمجتمع بأفراده المقيمين على أرض واحدة في زمان ما أصبح هناك ما يعرف بالعالم الاجتماعي الافتراضي، فالمستخدمون يؤسسون في هذا العالم علاقات اجتماعية ربما تتطور إلى عمل أو زواج أو صفقة تجارية متجاوزين الحواجز المكانية، مع تسريع كبير لوتيرة الحياة. وقد أصبح من الشائع لمستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي الرقمية إخفاء هوياتهم الحقيقية، ومع ما للهويات المجهولة من مضار على الحوار تتعلق بالصدق والموثوقية يرى البعض أن عدم معرفة الشخص الذي تحاوره معرفة شخصية يجعل الحوار يتسم بالجرأة والصدق إذ يحرر المستخدم نفسه من قيود الزمان والمكان والمجاملات. ومن الجدير بالملاحظة أن بعض المفكرين والكتاب والإصلاحيين ورجال الدين والمثقفين يتخذون من الفيسبوك فضاءً يناقشون فيه مع أصدقائهم ومعجبيهم أفكارهم الاجتماعية والثقافية والدينية والسياسية وغيرها، إذ يلجأ كثيرون إلى إنشاء ما يسمى "بالصفحات pages "أو "المجموعاتGroup "

وعلى الرغم ما قدمته الثقافة الرقمية من فوائد مهمة للبشرية، فإن هناك تساؤلات تثار حول التأثير السلبي المتوقع لتلك الثقافة على البشر من نواحي عديدة، وفى هذا السياق ننتقل إلى مناقشة الأوجه المختلفة التي تؤثر بالسلب على حياة الفرد والمجتمع في هذا العالم المعلوماتي الجديد.

الفضاء الرقمي كحقل تفاعلي

كما بينا من خلال مفهوم الفضاء الرقمي بانه مجموعة من التفاعلات التي تؤدي بنتيجتها النهاية الى احداث متغيرات في القيم والأعراف والتقاليد السائدة كونها تنفتح على ثقافات ومعارف أخرى بلا قيود مما يولد نوع من التغيير في الكثير من الثوابت والسلوكيات لاسيما في الفئة الأكثر تداول للفضاء الرقمي والممثلة بفئة الشباب ، ولتبيان هذا الحقل التفاعلي ومدى تأثيره لابد من تحديد مفهوم واضح للهوية الرقمية والجماعات الافتراضية وكذلك أنماط التواصل وكما يلي :

أولا .الهوية الرقمية

هي الصورة التي يُكوّنها الفرد عن نفسه ويُظهرها في الفضاء الرقمي عبر ملفاته الشخصية، وسلوكياته التفاعلية، ولغته، ورموزه، ودوائره الافتراضية .وهي ليست ثابتة، بل هوية متحركة ومتشكّلة تتأثر بالتقنيات والمنصات والبيئة الثقافية. فهي تمثل "امتدادًا رمزيًا للذات" في الفضاء الافتراضي، حيث يُعاد تشكيل الانتماء والقيم والأدوار الاجتماعية في سياق غير مادي. الفضاء الرقمي ليس مجرد وسيلة تواصل، بل عالم اجتماعي موازٍ تتكوّن فيه أنماط جديدة من التفاعل، الانتماء، والمكانة. ففي هذا العالم، يتفاعل الشباب مع ثقافات عالمية متشابكة، مما يؤدي إلى: (الجبوري، ٢٠٢٢، الصفحات ٧٨-٩٦)

١- تعدد الهويات (الفرد يظهر بهويات مختلفة على منصات مختلفة).

٢- تحرر رمزي من الرقابة الاجتماعية (حرية التعبير دون خوف مباشر من السلطة أو الأسرة).

٣- إعادة تعريف الذات من خلال ما ينشره الفرد من صور وآراء وسلوكيات رقمية.

من خلال هذا التفاعل، تظهر الانحرافات الرقمية كنتيجة مباشرة أو غير مباشرة لطبيعة الهوية الرقمية، ويتجلى ذلك في عدة صور تتمثل بما يلي :

أ- الانفصال بين الهوية الواقعية والرقمية:

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-21
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-٢١
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

الشاب قد يعيش بشخصيتين: واحدة منضبطة في الواقع، وأخرى جريئة أو متمردة في الفضاء الرقمي وهذا الازدواج يؤدي إلى اضطراب الهوية، وقد يُفضي إلى ممارسات منحرفة رقمياً (تنمر، نشر محتوى غير أخلاقي، استغلال الآخرين).

ب- البحث عن الاعتراف والقبول:

الشباب يسعون في الفضاء الرقمي إلى بناء "قيمة رمزية" لأنفسهم عبر الإعجابات والمتابعين. حين لا يتحقق هذا القبول، قد يلجؤون إلى سلوك منحرف رقميًا (نشر محتوى صادم، التشهير، التقليد المبالغ فيه للمؤثرين).

ج-ضعف الضبط الاجتماعي الرقمي:

البيئة الرقمية تقل فيها الرقابة الأسرية والمؤسساتية، مما يجعل الهوية الرقمية أكثر عرضة للانفلات القيمي.

د-التأثر بالثقافات الرقمية العابرة:

الفضاء الرقمي ينقل أنماطًا ثقافية من مجتمعات مختلفة، ما يخلق تصادمًا بين القيم المحلية والعالمية. هذا الصدام يولّد "انحرافًا ثقافيًا رقميًا" حين يتبنى الشاب سلوكًا مرفوضًا اجتماعيًا لكنه مقبول في ثقافة أخرى وعليه فان الهوية الرقمية باتت من المفردات الأكثر شيوعيا في عصر الفضاء الرقمي

ثانيا. الجماعات الافتراضية:

تمثل الجماعات الافتراضية إحدى أبرز الظواهر الاجتماعية التي أفرزها الفضاء الرقمي، إذ أضحت بديلاً حديثًا عن الجماعات التقليدية التي كانت تقوم سابقًا بدور التوجيه الاجتماعي والتنشئة القيمية. تتكوّن هذه الجماعات عبر المنصات الرقمية على أساس الاهتمامات المشتركة أو الميول الفكرية أو الترفيهية، ما يجعلها بيئة خصبة لتشكيل الاتجاهات والسلوكيات لدى الشباب. ومن منظور أنثروبولوجي، يمكن النظر إلى الجماعة الافتراضية بوصفها "قبيلة رقمية" تُعيد إنتاج أنماط الانتماء والتفاعل الرمزي خارج حدود المكان والزمن الماديين. إنّ ما يميز الجماعات الافتراضية هو سهولة الانضمام إليها، وغياب الرقابة المباشرة، وتوفّر حرية التعبير إلى حدّ الانفلات. هذه الخصائص تجعلها فضاءً تتشكل فيه أنماط من السلوك المنحرف، سواء من خلال تبنّي أفكار متطرفة، أو ممارسة العنف الرمزي، أو الترويج لمحتوى يخالف القيم الاجتماعية السائدة. فالشاب المنتمي إلى جماعة رقمية يشعر بانتماء جمعي قوي يعوّضه عن ضعف الروابط الواقعية أو عن الإقصاء الاجتماعي الذي قد يعيشه في حياته اليومية، مما يجعله أكثر استعدادًا لتبنّي سلوكيات الجماعة حتى وإن كانت منحرفة. (الشمري، ٢٠٢٢، الصفحات ٧١-٨٩)

تلعب هذه الجماعات دورًا مهمًا في إعادة تعريف مفهوم الانحراف ذاته داخل الفضاء الرقمي، إذ يتم أحيانًا تبرير السلوك المنحرف على أنه نوع من الحرية أو الجرأة أو الإبداع، وبذلك يُعاد إنتاج منظومة قيم جديدة تتعارض مع القيم الواقعية. كما تسهم ديناميات الجماعة، مثل التشجيع المتبادل والضغط الرمزي والقبول الجمعي، في تكوين ما يُعرف بـ "الهوية المنحرفة" التي يعتنقها الفرد بوصفها جزءًا من شخصيته الرقمية. من هذا المنطلق، تُعد الجماعات الافتراضية عاملًا بنيويًا في انحراف سلوك الشباب، لأنها لا تكتفي باحتضان السلوك المنحرف بل تعمل على تطبيعه، وتعميمه، وتحويله إلى نمط مقبول داخل بيئتها الرقمية الخاصة. ويعكس ذلك تحوّلًا ثقافيًا عميقًا في بنية القيم والمعايير داخل المجتمعات الرقمية الحديثة، حيث يتراجع الضبط الاجتماعي الواقعي لصالح ضبط جماعي رمزي تمارسه هذه الجماعات داخل فضائها الافتراضي. (الشمري، ٢٠٢٢، صفحة ٨٩)

الجماعات الافتراضية هي مجموعة من الافراد الذين يتفاعلون مع بعضهم البعض باستخدام وسائل الاتصال الرقمية مثل الانترنيت بدلا من التفاعل المباشر وجها لوجه . تتسم هذه المجتمعات بإنها غير مقيدة بالجغرافية أو الزمان مما يسمح للأفراد من مختلف انحاء العالم بالتواصل والتفاعل حول اهتمامات مشتركة أو اهداف معينة تشمل المجتمعات الافتراضية منصات التواصل الاجتماعي والمنتديات والمدونات والالعاب الالكترونية متعددة اللاعبين ومجتمعات التعليم عبر الانترنيت. يعتمد تماسك هذه المجتمعات على التفاعلات المستمرة والمشاركة الفعالة من الاعضاء حيث يمكنهم تبادل المعلومات والأفكار والدعم في بيئة رقمية. تتنوع المجتمعات الافتراضية وفقا للأهداف والاهتمامات التي تجمع الأعضاء. (علوان، ٢٠٢٥، صفحة ٤٦٩)

ثالثا . أنماط التواصل

إن الجيل الرقمي خاصية الشباب الذي يمارس أنشطة مختلفة ومتنوعة باعتماد الوسائل التكنولوجية الحديثة. وقد أتاح اندفاعه للرقمنة فرصا جديدة لاكتساب معارف وسلوكيات وقيم متحولة ومتغيرة في طرق المعاملات والتواصل.

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-21
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-٢١
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

وسمي "بجيل ألفا" فهم يستعملون الهواتف الذكية وشبكات التواصل الاجتماعي، ومتصلون بالأنترنت بشكل مستمر، وقد ابتكروا الواقع الافتراضي ويسعون إلى تطويره. وقد نبه عالم الاجتماع الفرنسي "بيار بورديو" إلى أن التغيير سمة بارزة لدى هؤلاء. فنحن نبحث عن شباب مختلف بين الأزمنة والمجتمعات باعتبار أن الاختلاف يظل قائما بخصوص إيجاد تعريف موحد للشباب ليس لتباين شروط الإنتاج الاجتماعية فحسب وإنما ،بفعل التحول في سلوك الشباب وقيمهم بسبب تأثيرات شبكات التواصل الاجتماعي وتطبيقات الذكاء الاصطناعي حيث تساهم التكنولوجيا الرقمية في تعميق التغيير والتحول، اللذين يعتبران سمة بارزة لشباب اليوم. ويكشف المعيش اليومي للشباب الممارسات الاجتماعية الاعتيادية في الأسرة والعمل والشارع حيث تبرز التفاعلات المتواترة بين الأفراد والجماعات. ومن خلال المعيش اليومي، كذلك نستخلص الديناميات الرمزية في بناء الوقائع الاجتماعية. فالسلوك الطبيعي ينتج بصفة مستمرة تفاعلات وتحولات في القيم والأفعال نشهدها في مجال الحياة اليومية وفي السلوك الافتراضي. وتبرز الوقائع الاجتماعية من خلال أشكال التواصل والتفاعل الافتراضي والاجتماعي والثقافي والاقتصادي والسياسي عبر مواقع التواصل الاجتماعي وأنظمة الذكاء الاصطناعي. ونحن نستطلع أفعالا جديدة تشكل الواقع الاجتماعي للشباب إذ من خلال أشكال الخطابات والصور الافتراضية تبتكر رموز الفعل الاجتماعي ومعانيه، وتصبح فضاءات وأدوات للتفكير والفعل ومن خلال سجلات اليومي الافتراضي تبرز الديناميكية الاجتماعية للأفراد بين المادي والرمزي إذ تبرز أنماط مختلفة من التفاعلات والصراعات والتضامن والتسويات المجتمعية بصيغ افتراضية، مما يجعل الباحث يتعمق في دراسة ما يمكن أن نسميه بالحياة اليومية الافتراضية أو سوسيولوجيا اليومي الافتراضي التي تهتم بواقع على درجة عالية من التعقيد يتحرك ضمنه الفاعلون من خلال الصور والتعبيرات والرموز والمعاني التي ينتجونها في مجموعات الواتساب والفايسبوك. فالحياة اليومية الافتراضية شكل جديد للحياة الاجتماعية، يمارس من خلالها الشباب أدوارا جديدة ويحتلون مواقع غير مواقعهم التقليدية. (الطمني، ٢٠١٩، صفحة ٧٦)

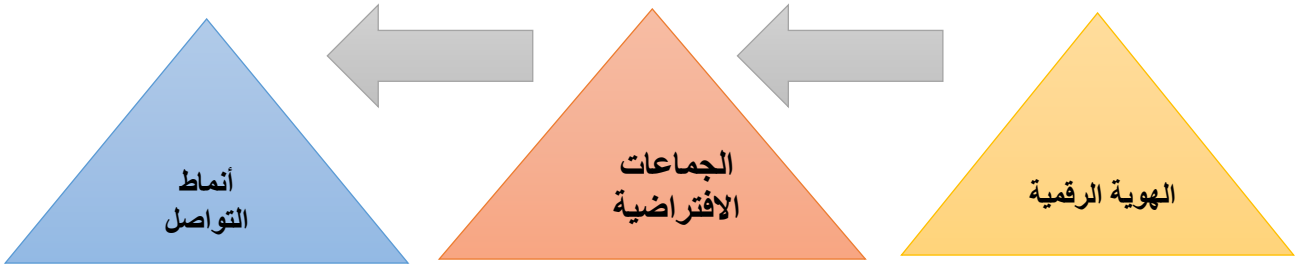

الشكل أعلاه يبين عناصر التفاعل الرسمي (من اعداد الباحثان)

المبحث الثالث

تحولات الانحرافات الاجتماعية عند الشباب في الفضاء الرقمي

الشباب واشكال الانحراف السلوكي

في مرحلة الشباب للعقول تأثيرها البالغ على الصحة البدنية، وذلك بواسطة تغيير طريقة السلوك الذي يصدر عن هذه الفئة العمرية . فالعوامل النفسية والانفعالية يمكن أن تؤدي بهم إلى القيام بكل ما من شأنه أن يكون سلوكاً غير سوي والإتيان بأشياء مدمرة تماماً للذات (Self-Destructive) التدمير الذاتي هذا يمكن أن يكون تاماً ومفاجئاً كما في حالات الانتحار والحوادث، وقد يأتي تدريجياً فيتراكم كما في حالات إدمان التدخين او الإدمان على استخدام الفضاء الرقمي او تعاطي المخدرات او المخدرات الرقمية جميع تلك العادات المكتسبة قد تؤدي لاحقا الى انهيار

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-21
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-٢١
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

النظام الصحي لدى الشباب فالضغوط النفسية والقلق الناجم عن التفكير المستمر بسبب الادمان مثلاً، يمكنهما الحيلولة بين الشاب وبين النوم بشكل طبيعي، ويمكنهما أيضاً أن يولد لديهم الرغبة في القيام بسلوكيات خارج الأطر المسموح بها اجتماعيا منها على سبيل المثال: (مارتن و ت الجسماني، ٢٠٠٠، صفحة ٦٨)

١. تعاطي المخدرات
٢. الإدمان على الفضاء الرقمي
٣. تناول كميات كبيرة من الأطعمة غير النافعة، بل الضارة .وكذلك العقاقير بحجة بناء الجسم.
٤. الامتناع عن تناول العلاج الضروري ورفضه لاسيما لأولئك الشباب المدمنين
٥. التوقف عن القيام بالتمارين النافعة للجسم والركون لفترات طويلة في الأماكن المكتظة والملوثة بيئيا مثل (الكوفيهات والملاهي وغيرها)
٦. تناول المنشطات التي تضر بالصحة.
٧. الانحراف إلى السلوك المخل بالذات وبقيم كالخلاعة واشهار الالحاد وغيرها
٨. الطيش في قيادة السيارة والدراجات كجزء من اثبات الذات
٩. تعمد ارتكاب حوادث العنف.

١٠.محاولة الانتحار، أو الانتحار فعلاً ... إلخ

الشباب وتأثيرات البيئة الاجتماعية على سلوكياتهم

بالنظر إلى المشكلات والتحديات التي يواجهها الشباب بشكل عام فإنه من الضروري أن نعترف بأن هناك مجموعة من التغيرات البيئية والديموغرافية التي بدأت في الانتشار في العصر الحالي ومنها على سبيل المثال تطور المدن وتضخمها، وتغير معالم المناطق الريفية، وظاهرة التصحر، وتعرض البيئة لأخطار التلوث على كافة أشكاله، بينما تبدو التغيرات الديموغرافية على شكل الزيادة المطردة في أعداد السكان والهجرة المطردة من المجتمعات الريفية إلى المدن وارتفاع معدلات العمر. أما من الناحية الاقتصادية فنجد أن هناك زيادة الفروق بين مستويات الدخل وتفتت الطبقة المتوسطة، وزيادة معدلات التضخم والهيمنة الاقتصادية للدول الرأسمالية بالإضافة إلى الاتجاهات الاقتصادية والثقافية نحو العولمة Globalization ما يراه المثقفين من تدخلاتها في حياة الشعوب وفرض سيطرة الدول الغنية على اقتصاد الدول الفقيرة.

وعلى المستوى الفكري والثقافي نرى أخطار الزحف الثقافي والغزو المستمر الأفكار والمعتقدات الفكرية الهدامة والتي تتمثل في مخاطر الإدمان والانحرافات الجنسية وما إلى ذلك. إلا أن المشكلة الأكبر هي شعور الشباب بالاغتراب الداخلي والعزلة الاجتماعية Social Isolation عندما يشعر الشاب بأن اهتماماته طموحاته وقدراته لا يلتفت إليها ولا يتم الاستفادة منها أو عندما يشعر بأن انكاره لا تنسجم مع الأفكار السائدة في المجتمع وما يترتب عليه من سعيه في الخروج من هذه الضغوط النفسية إما بالهجرة إلى مجتمعات جديدة أو بالنزعة تجاه التطرف والانعزالية. وتبذل كثير من المجتمعات جهوداً كبيرة ومنظمة نحو تأصيل المفاهيم والقيم المواجهة نحو الأفكار والمفاهيم التي تتعارض مع القيم والتقاليد المحلية والتي ربما تساهم في تعرض الشباب إلى بعض الأفكار الهدامة مثل التنافس الشرس Competition والاتجاه نحو المصالح الذاتية Self-interest Attitudes والانفصال عن المجتمع والجري وراء الماديات وما إلى ذلك.

ومن أجل مواجهة هذه النزعات فإن كثيراً من الدول والمجتمعات تقوم بتنظيم وتنفيذ المشروعات الوطنية والبرامج الاجتماعية والثقافية للشباب في مختلف القطاعات من أجل المحافظة عليهم من أخطار الزحف الثقافي حتى يمكن تنمية قدراتهم والاستفادة من خبراتهم ومنحهم الفرصة الحقيقة والفعالة لاستثمار طاقاتهم وتحقيق طموحاته، وقد يتطلب ذلك إحداث بعض التغييرات الجوهرية في النظم التعليمية والاقتصادية والإدارية والثقافية من أجل أن تهيأ الظروف الملائمة لمشاركة الشباب في كافة أنشطة المجتمع. ولا يتأتى ذلك إلا من خلال مناقشة الشباب والتعرف على احتياجاتهم وآرائهم وأفكارهم في كيفية إشعارهم بالتضمين Inclusion ومنحهم الفرصة للمشاركة والمساهمة في صنع القرار والتطبيق، حيث إن المجتمعات التي لا تدرك هذه المعايير تضع نفسها في ورطة كبيرة تؤدي

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-21
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-٢١
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

بالضرورة إلى الصراع بين الأجيال وما يترتب عليه من ضعف الاستقرار الاجتماعي والصراعات الايديولوجية والثقافية.

وليس أدل على ذلك من المظاهرات التي تحدث والتي يقودها الشباب في دول مختلفة من العالم عندما تعقد المؤتمرات الاقتصادية العالمية فنرى الشباب يرفض توجهات أصحاب القرار السياسي والاقتصادي الذي نتج عنه زيادة الفروق بين الدول الفقيرة والدول الغنية حيث إن الشباب ينادي بتذويب هذه الفروق ومساعدة الدول الفقيرة بإسقاط الديون عنها وتوفير المساعدة والدعم المادي والتكنولوجي معها. وهناك مثال آخر يوضح مثل هذا الصراع والذي نراه في مناهضة الشباب في كثير من الدول للحروب والدعوة إلى السلام ونبذ التفوق والحلول العسكرية للمشكلات بين الشعوب. (سليمان، ٢٠٠٥، صفحة ٢٠٠)

الشباب والاستخدام غير المنضبط للفضاء الرقمي

إن الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي مرتبط بأعراض تختص بالصحة العقلية مثل القلق والاكتئاب عند مستخدمي مواقع التواصل، واوضحت دراسة متخصصة في عام ٢٠١٨ أن الاستخدام المفرط للفيسبوك مثلا ينتج عنه أثار سلبية على التعافي (Well-being) خصوصاً لدى المراهقين وصغار السن، واظهرت الدراسة أن الاضطرابات النفسية مرتبطة بالاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي، ويستطيع الشخص أن يلاحظ مقدار الوقت الذي يقضيه في استخدام تلك المواقع ليعرف ما إذا كان يعاني من حالة إدمان أم لا، وحالات الإدمان هي اضطراب السيطرة على الانفعالات التي يمكن أن تؤدي بالفرد الى فقدان الإحساس بالوقت خلال استخدامه لمواقع التواصل الاجتماعي، وعلى سبيل المثال فإن الساعة السيكولوجية لأحد الأشخاص يمكن أن تمر أبطأ من المستوى الطبيعي، ويفقد وعيه الذاتي بالوقت، ولذا يمكن أن يستخدم الأشخاص منصات التواصل الاجتماعي بدون وعي ولفترات طويلة من الزمن، ومن الشائع عند المراهقين في العصر الرقمي استعمال هواتفهم الذكية لأغراض ترفيهية، وتعليمية، وإخبارية، وإدارة حياتهم اليومية، ولذا فإنَّ المراهقين هم أكثر عرضة للقيام بسلوكيات وتصرفات وعادات إدمانية، وإن التوقعات بالنتائج الإيجابية التي يبتغيها المستخدم، وقلة التحكم بالذات عند تصفح مواقع التواصل الاجتماعي يمكن أن تتطور إلى استخدام (إدماني) لتلك المواقع، كما يكثر الافراط في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي عندما تستخدم للتعامل مع الضغوط النفسية، وعدم القدرة على التعامل مع متطلبات الحياة الواقعية. (ابراهيم، ٢٠١٩، صفحة ٧)

أصبح الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي أمراً واقعياً، وصار يمثل خطراً أكبر وأقوى من باقي أنواع الإدمان، بسبب الانتشار الواسع لهذه المواقع وقدرتها على توفير إمكانيات التواصل مع الآخرين حول العالم، بجهد بسيط وتكلفة قليلة ووقت أقل، ويسبب الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي آثاراً سلبية عدة منها ما يأتي: (ساري، ٢٠٠٥، صفحة ١٧٦)

أولا. العزلة والوحدة والبعد عن الآخرين بما يصل الحالة الاكتئاب، مع الشعور بالخمول والكسل والتوقف عن ممارسة الأنشطة الجماعية.

ثانيا. الاتجاه الى العيش في عالم افتراضي مليء بالأوهام، والتخلي عن عالم الواقع، بما فيه التخلي عن قواعد المجتمع وتقاليده وابتكار أساليب وقواعد جديدة لمجتمعات أخرى غير منظورة.

ثالثا. البعد عن أساليب وقواعد اللغة السليمة، وابتكار عبارات محرفة غير محبذة في كلمات وأساليب ومصطلحات لغوية هجينة طارئة على اللغة الام، مما يجعل فئة الشباب تحديداً يعكفون على مواقع التواصل الاجتماعي لوقت طويل جداً يرتكبون خلاله أخطاء جوهرية في أساسيات اللغة.

من خلال ما تقدم نجد ان مدمنو شبكات التواصل الاجتماعي يعانون وبشكل واسع النطاق من انخفاض قيمة تقدير الذات، وتنعدم الرغبة لديهم في الحصول على تفاعل اجتماعي حقيقي، وتتولد لديهم مشاعر من الحسد بسبب متابعة ومراقبة حياة الآخرين، بما يؤدي في بعض الحالات الى خصومة وشجار بينهم وبين المقربين منهم، مثل الأصدقاء.

من وجهة نظر عالم الاجتماع "زيغمان بومان "فأن البيئة الرقمية قد ألحقت خسائر معنوية ورمزية مست الجانب القيمي والمعياري للمجتمعات اليوم، منها مثلا "فردنة" هذا الجيل وظهور علاقات اجتماعية هشة وعابرة وضعيفة تنتهي بانتهاء اللحظة، إلى جانب غياب الخصوصية من الحياة الحميمية للأفراد، وهو ما ساعد على انتاج أفراد منفردين يواجهون مشاكلهم الجماعية بشكل منفرد رغم أنهم قد تمكنوا من تحقيق استقلاليتهم الفردية ، فيبني هؤلاء

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-21
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-٢١
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

الأفراد هوياتهم بمرجعيات مختلفة "عبر ما يحصل من تغيير مؤسساتي وبنيوي فتصبح عملية التماهي أكثر انفتاحا وتغيرا وتعقيدا" وهو ما يرفع سقف الخيارات لدى الفرد فيما يتعلق بمرجعياته الثقافية والقيمية، اي أن الفرد الذي ينتمي الى مجموعات مختلفة يمتلك بالضرورة ثقافات ومرجعيات مختلفة. (الطمني، ٢٠١٩، صفحة ٩٨)

اشكال الانحرافات الرقمية عند الشباب

ن الانحرافات الرقمية هي نتاج تفاعل بين عوامل ثقافية (تحول القيم)، واجتماعية (ضعف الضبط والرقابة)، ونفسية (البحث عن القبول)، وتقنية (سهولة الاستخدام والتخفي). وبذلك يصبح الفضاء الرقمي بيئة خصبة لإعادة تشكيل السلوك، خصوصاً في ظل غياب التوازن بين الحرية الرقمية والمسؤولية الاجتماعية. وقد تتخذ الانحرافات الرقمية الاشكال التالية: (العمر، ٢٠١٢، صفحة ٢٢٤)

أولا. التنمر الالكتروني

هو أحد الأساليب الواسعة الانتشار في وسائط التواصل الاجتماعي والتي ساهم الفضاء الرقمي في اتساعها حيث يعمد شخص او اشخاص متعددين بقصد او دون قصد على التركيز على أخطاء او عيوب او عادات او تقاليد افراد اخرين من اجل جلب الانتباه او التسقيط المتعمد.

ثانيا. الأدمان الرقمي

هو وصول الشخص المستخدم للفضاء الرقمي الى حالة من الإدمان الغير مألوف في استخدام وسائط التواصل الاجتماعي الى الحد الذي يكون فيه في حالة عزلة كاملة عن الاخرين عدا من يتواصل معهم رقميا وغالبا ما يودي الإدمان في حالة تصاعده الى حصول متغيرات سيكولوجية حادة في سلوكيات هذا الشخص.

ثالثا. الجريمة الإلكترونية

تعرف الجريمة الالكترونية على انها جريمة تقنية تنشا من الخفاء يقترفها مجرمون اذكياء ومتمرسون يمتلكون أدوات المعرفة التقنية وغالبا ما تستغل للحصول على مكاسب مادية او تنازلات او اتخاذ مواقف مغايرة.

رابعا. العنف الرقمي

أحد اشكال العنف الحديث والذي تصاعد بشكل حاد مع التطورات الحاصلة في الفضاء الرقمي حيث غالبا ما يقوم افراد مجهولين او معلومين للأخرين بعميات ابتزاز مصحوبة بالتهديد بالعنف.

خامسا. الاباحية جنسية

ظاهرة لا ترتبط بالفضاء الر قمي كونها قديمة كقدم البشرية الا ان الفضاء الرقمي ساهم والى حد كبير في انتشارها على نطاق واسع لمختلف فئات المجتمع لاسيما تلك التي تعاني من محددات اجتماعية مشددة.

ادمان الشباب على الفضاء الرقمي وتأثيراته السلوكية

توجد العديد من العلامات التي يمكن أن يظهر فيها الإدمان على مدمني شبكات التواصل الاجتماعي بمختلف انماطها ما يأتي : (صادق، ٢٠٢٥، صفحة ٨٢)

أولا. تقلبات المزاج، عندما يستخدمها الشخص لتحسين مزاجه أو الهروب من المشاكل الواقعية

ثانيا. اضطراب المرجعية الفكرية، عندما تسيطر على الأشخاص أفكار متضاربة على حساب الأنشطة الأخرى.

ثالثا. الاحتمالية عندما يزيد الشخص من وقت استخدام منصات التواصل الاجتماعي المراجعة تجارب عاشها من قبل ويستعرضها أثناء استخدامه لهذه المنصات.

رابعا. تراكم الاعراض. عندما لا يستطيع الشخص الوصول إلى منصات التواصل الاجتماعي تتغير عادات نومه وأكله وتظهر عليه أعراض اكتئاب وقلق، ثم الانسحاب والتقوقع على الذات

بناء على ما تقدم فان الجريمة في الفضاء الرقمي تشير إلى كل سلوك غير مشروع يُرتكب باستخدام الوسائط التكنولوجية أو عبر الإنترنت، ويستهدف الأفراد أو المؤسسات أو الأنظمة المعلوماتية. وهي تختلف عن الجريمة التقليدية بكونها تقع في بيئة افتراضية لا تخضع للحدود الجغرافية أو الزمنية المعتادة.وتشمل هذه الجرائم صورًا متعددة مثل الاختراق، والاحتيال الإلكتروني، والابتزاز الرقمي، وانتهاك الخصوصية، والتشهير، وسرقة البيانات. وتُعد من أخطر مظاهر الانحراف الرقمي لأنها توظّف التقنية نفسها أداةً للانتهاك والإضرار بالآخرين. من منظور اجتماعي، تمثل الجريمة الرقمية تحولًا في شكل السلوك المنحرف من العالم الواقعي إلى العالم الافتراضي، أما من منظور أنثروبولوجي فهي انعكاس لتغير القيم والضوابط الاجتماعية في المجتمع الرقمي، حيث تتراجع سلطة

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-21
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-٢١
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

القانون والرقابة المباشرة، ليحلّ محلها فضاء واسع من الحرية واللا هوية. وبذلك يمكن القول إن الجريمة في الفضاء الرقمي هي نتاج طبيعي للتطور التكنولوجي غير المصحوب بضبط أخلاقي وقانوني كافٍ، وهي تعبّر عن تحدٍ جديد أمام المجتمعات الحديثة في الحفاظ على الأمن والقيم في زمن التحول الرقمي. (القيسي، ٢٠٢٢، صفحة ٨٠)

العنف والإرهاب في الفضاء الرقمي لفئة الشباب

إن من أهم الأسباب الناجم عنها تجنيد الشباب المتطرف، وفك طلاسم (دائرة صناعة الموت) حول العالم تكمن في الطفولة التعيسة التي تؤدي دورا حاسما في إغراء الشباب الناشئ للانخراط في تنظيمات إرهابية في المستقبل، إذ تنطلق تلك التعاسة ابتداء من الحرمان من أحد الوالدين، سواء بسبب اليتم أو غياب رعاية الوالدين، وانتهاء بتعريض الطفل للعقاب البدني العنيف، وأنه حيثما يكون هناك ظلم وحرمان ويأس، فإن الأيديولوجيات المتطرفة العنيفة تطرح نفسها كشكل من أشكال الهروب التي يلجأ إليها الفرد هرباً من الظلم والحرمان واليأس، كما تؤكد بعض الدراسات أن ثمة ارتباطاً قوياً بين الأفراد الذين انضموا للجماعات المتطرفة ومعاناتهم بسبب حرمان أحد الوالدين أو كليهما معاً، أو غياب التأثير الفاعل للوالدين في مرحلة الطفولة لمن تم تجنيده، والأمر نفسه بالنسبة لمن عاش مراحل يأس وإحباط خلال طفولته، أو عانى من عقوبات جسدية، ما يعني أن التنشئة الاجتماعية السلبية للفرد هي إحدى العوامل الجوهرية لتجنيد المتطرفين . (القيسي، ٢٠٢٢، صفحة ٨٨)

استطاعت الغالبية العظمى من التنظيمات الإرهابية ان توظف الفضاء الرقمي بشكل واسع النطاق لأغراض كسب الشباب وزجهم في معترك الإرهاب لهم من فئة الشباب لا بل ان الغالبية العظمى وحسب الإحصاءات الرسمية من الانتحاريين والانغماسين هم من هذه الفئة كونها الأكثر تأثر بالأفكار المتطرفة ، لذلك نجد ومن خلال توظيف الفضاء الرقمي ان هذه التنظيمات تغلبت على معضلة الموانع الجغرافية كما انها منحت الإرهاب سمة العنف العابر لحدود ، ان نسبة كبيرة جدا مما قتلوا اثناء المواجهات مع العناصر الإرهابية هم من فئة الشباب والتي تتميز عن سواها كما اسلفنا بالقابلية العالية على تبني الأفكار المتطرفة .

ان التوجهات الفكرية الدافعة لإيجاد وتنشيط الارهاب الالكتروني تختلف من شخص لأخر وفق مسببات عديدة تكون في الغالب مشتركة مع مسببات الارهاب ذا الاسلحة التقليدية. فالأسباب المرضية النفسية التي تعد نتاج للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بين الفقر والبطالة ومخلفاتها من التسيب الأسري. تلك التوجهات تخلق من الفرد انسان هش قابل للتوجيه الفكري الارهابي خاصة مع الاحتياجات المالية والاجتماعية والنفسية. اما الادمان الالكتروني لمختلف وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الاعلام والادمان للألعاب الالكترونية. كل تلك التوجهات الخطيرة مجتمعة تعتبر من أفضل السبل للاحتواء الفكري في غسيل للأدمغة للفئات الشبابية خاصة في توجهات مظلة مدمرة لهم وللدولة، فبين البث الفاسد الاباحي خلال الالعاب الالكترونية والالحاد من جانب والبث المتواصل لأفكار دينية مشوه لمبادئ الدين السليمة ومشجعة لجعل المتابع متطرفاً غاضباً رافضاً لتقبل الآخر.

غالبا ما يرتبط هذا التوجيه الفكري المظلل بالتمويل واستغلال فقر وجهل الفئات العمرية الصغيرة وتوجيهها لما فيه التشجيع على كسب آخرين في نفس التوجهات المدمرة الارهابية ان نتاج كل ما سبق ينشأ الفكر الارهابي يعد الاخطر كونه لا يكون مرئياً الا من خلال التنفيذ الاجرامي. فالعمل على بث ثقافة ذات توجه جديد يتسم بالعنصرية والطائفية والزعزعة الفكرية يكون ذا دوافع مادية وفقدان للهوية الوطنية. ويتم تجنيد هؤلاء الشباب في توجه عسكري مضاد لسياسة و امن الدولة، بل و السعي لجعلهم عامل جذب لآخرين بمختلف السبل الفكرية والمالية و العنف والتهديد حيث اصبح امن الانسان وتفكيره و توجهاته وعمله و استدامة الثروة البشرية و امنها هو الاكثر عرضة للمخاطر و الأكثر صعوبة في توفير حماية للخصوصية الانسانية و استمرار بنائها وامنها ان العمل على وضع تطبيقات التحولات الرقمية و توجهاتها في يد الدولة حصرا اصبح ضرورة وفق المخاطر التي تواجه امن الانسان و مستقبله في مجال الذكاء الاصطناعي و تعدد مصادر مخاطر تطبيقات الثورة التكنولوجيا مما لا يمكن نكرانه هو الآثار الناجمة عن النزاعات والحرب السيبرانية ومن عواقب وخيمة على المدنيين فهناك ضرورة لتطبيق القانون الدولي على العمليات السيبرانية في النزاعات المسلحة والحروب، لوجود ضرر على المؤسسات والافراد وانتهاك للأمن وسيادة الدول. (العبيدي، ٢٠٢٥، صفحة ٨٢٥)

المبحث الرابع

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-21
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-٢١
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

الرؤية الانثربولوجية للانحرافات الاجتماعية الرقمية

مقاربة انثربولوجية لفهم الانحرافات في الفضاء الرقمي

إن تحليل الفعل الافتراضي والواقعي لدى الشباب الذي يعتمد التكنولوجيات الحديثة في مختلف تفاصيل حياته يدعونا إلى الاهتمام بالنظرية البنائية الوظيفية لإبراز أهميتها انطلاقا من عناصرها التي تؤكد على العلاقة التكاملية بين ثقافة المجتمع والتكنولوجيا وتطبيقاتها والشباب باعتبارهم ذوات فاعلة ضمن النسق الاجتماعي والثقافي للمجتمع. (الطمني، ٢٠١٩، صفحة ١٨٣)

ويتفاعل الشباب من خلال المشاركة بالرأي والإعجاب في قضايا تهم الشأن العام وغيره من القيم التي تجسد التواصل والتفاعل بين الفرد والمجموعة من خلال مجموعات الفايسبوك والواتساب والمواقع الالكترونية والفيديوهات وغيرها حيث يسود الاهتمام برقمنة القيم في مجال التواصل والتفاعل في عالم التكنولوجيات الحديثة التي أفرزت مسارين للفعل الاجتماعي في مجال التنشئة الاجتماعية والثقافية للشاب: مسارا طبيعيا عبر التفاعل والتواصل التلقائي ومسار تنشئة افتراضية تشكل شخصية الشاب من خلال المجموعات الافتراضية وأنظمة الذكاء الاصطناعي. ويطرح هذا الانقسام في التنشئة الاجتماعية بين ما هو افتراضي وواقعي تساؤلات حول تغير أدوار العائلة والمدرسة خاصة في تأدية وظائفها عبر التواصل المباشر، وذلك على الرغم من أن "غدنز" يؤكد على أهمية التفاعل الحضوري ويعتبره الأساس لجميع أشكال التفاعل الاجتماعي

تعزز دور التكنولوجيات الحديثة من خلال الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي وأنظمة الذكاء الاصطناعي في إعادة تشكيل التنشئة الاجتماعية باعتبار أن الثقافة الرقمية التي تعد استثمارا للتكنولوجيا وامتدادا لها أصبحت محددا هاما من محددات التنشئة الاجتماعية. وهو ما يجعل الاهتمام بالثقافة الرقمية – خاصية الجيل الرقمي – مجالا للاهتمام بالإنسان. وقد اعتبر الفيلسوف وعالم الاجتماع والأناسة الفرنسي "برونو لاتور" ان كل عمليات التطور العلمي والتقني تساهم في البناء الاجتماعي. فالعلم والتقنية ليسا هندسة فقط، بل عمليات يجتمع خلالها الفاعلون من علماء ومهندسي التقنية وأنظمة الذكاء الاصطناعي ليشكلوا الاجتماعي والتكنولوجيات الحديثة بدءا من الانترنت وصولا إلى الذكاء الاصطناعي تساهم بشكل هام في تحقيق التواصل والتفاعل بين الأفراد والمجموعات والمجتمعات. وقد ترتب على ذلك نمط جديد من التنشئة الاجتماعية الثقافية. وهذا يطرح إشكالية استعمالات التكنولوجيات الحديثة إذ يغالي كثيرون في التواصل الافتراضي على حساب الروابط والعلاقات الاجتماعية المباشرة. وهذا يهدد مدنية الإنسان بالمعنى الذي حدده ابن خلدون، فالمدنية الافتراضية قد تؤدي إلى هدر بعض القيم وتلاشيها. وهي قيم على علاقة بالأسرة والمدرسة والجامعة والوسط المهني والفضاءات العامة حيث أصبح الانشغال بالهواتف الذكية لأغراض مختلفة يهدد "العيش المشترك" باعتباره قيمة اجتماعية، وقد أصبح الإنسان "حيوانا تكنولوجيا" باستلهامنا تعبير" مارسال موس" الانثروبولوجي الفرنسي الذي كان يحارب النزعة الاقتصادية المفرطة للإنسان. وبما أن الإنسان يحتاج إلى التكنولوجيا في كل مناحي الحياة الاجتماعية، فإن البحث في طبيعة الوظائف الاجتماعية للتكنولوجيا واهتمام البحوث الاجتماعية برقمنة الفعل الاجتماعي يعد رهانا علميا وثقافيا باعتبار أن الواقعي والافتراضي في علاقة بالجيل الرقمي الذي تتمظهر ملامحه من خلال ما أحدثته التكنولوجيا الرقمية في مجال العلاقات والروابط الاجتماعية من تصدع وتشرذم بفعل الغلو في استعمال الشبكة العنكبوتية وشبكات التواصل الاجتماعي. ونستأنس بعبارة الفيلسوف وعالم الاجتماع الفرنسي "ريمون بودون في الحديث عن النتائج غير المرغوب فيها التي أصبحت تشكل تأثيرات غير مناسبة في مستوى العلاقات والروابط الاجتماعية بعد أن عمقت الهوة بين الفرد وواقعه الاجتماعي. (الطمني، ٢٠١٩، صفحة ١٨٥)

تفسير الظاهرة من خلال الحقول الانثربولوجية (الثقافية ، القرابية ،الجماعات ،الطقوس)

إن ملامح الفعل الاجتماعي في ظل الثورة الرقمية تبرز تغير مكانة الفرد وأدواره. فلما تحوّل الفعل في مظاهره المختلفة تغيرت الأدوار واتجهت إلى فعل افتراضي شمل الممارسات والذوق ومجال التربية والتنشئة الاجتماعية ومختلف أشكال التواصل في المناسبات المتعلقة بالأعياد والأفراح وغير ذلك في المناسبات الاجتماعية. ويمكن أن نضيف إلى ذلك الخدمات في مجال التعليم والصحة والبريد والبنوك وأصناف التجارة الالكترونية وغيرها من المعاملات الاقتصادية والاجتماعية والخدمات في

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-21
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-٢١
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

مجال الثقافة وصولا إلى تغير شكل الممارسات الثقافية كتلقي المنتوج الثقافي عن بعد، وأشكال الخطاب والرسائل في المعاملات اليومية وكذلك الذوق والممارسات المتعلقة بالاستهلاك في اللباس والغذاء وتعتمد الوسائط الرقمية وشبكات التواصل الاجتماعي في صناعة وإنتاج الذوق لدى المراهقين والشباب خلال الترويج للمعاني والرموز المرتبطة باستهلاك مواد محددة باعتبار أن الاستهلاك لم تعد له دلالة اقتصادية فحسب وإنما هو إنتاج رمزي يؤسس لمواقع اجتماعية وقيم بين مختلف الفئات ال(الثقافية، القرابية، الجماعات، الطقوس) تُفسَّر الانحرافات الرقمية عند الشباب من منظور أنثروبولوجي بوصفها نتاجًا لتحولات ثقافية واجتماعية عميقة أحدثها الفضاء الرقمي في أنماط التفاعل والمعنى والسلطة داخل المجتمع. فالفضاء الافتراضي لم يغيّر فقط وسائط الاتصال، بل أعاد تشكيل البنى الرمزية والعلائقية التي تفسّر السلوك الإنساني.

لذلك يمكن ان نفسر طبيعة العلاقة القائمة بين الأنثروبولوجيا كعلم والاستغلال الغير المنضبط لوسائل التواصل الاجتماعي المتاحة في الفضاء الرقمي من خلال:

1.الأنثروبولوجيا الثقافية

ترى الأنثروبولوجيا الثقافية أن الانحراف الرقمي هو تحوّل في النسق الرمزي للقيم والمعايير؛ إذ أنتجت الثقافة الرقمية منظومة جديدة من الرموز والممارسات تُعيد تعريف المباح والممنوع. فبعض السلوكيات التي تُعدّ انحرافًا في الثقافة التقليدية، قد تُكتسب شرعية في الثقافة الرقمية عبر آليات التفاعل والإعجاب والانتشار. وبالتالي، يُفهَم الانحراف الرقمي كصراع بين نسقين ثقافيين: التقليدي والمحدث للعالم الرقمي.

٢ .الأنثروبولوجيا القرابية

في الحقل القرابي، يُعدّ ضعف سلطة الأسرة التقليدية وتراجع الدور التربوي للقرابة من العوامل البنيوية في نشوء الانحرافات الرقمية. إذ تحوّل الشباب إلى بناء شبكات بديلة للانتماء والدعم داخل العالم الرقمي، تتجاوز الأسرة والجماعة المحلية. هذه "القرابة الرقمية" تُعيد تشكيل أنماط الولاء والانتماء، وتنتج أحيانًا سلوكيات منحرفة نتيجة غياب الضبط القرابي التقليدي.

٣ .أنثروبولوجيا الجماعات

تُبرز الدراسات الانثربولوجية أن الجماعات الرقمية — كالمجتمعات الافتراضية وغرف الدردشة ومنصات الألعاب — أصبحت تشكّل جماعات انتماء رمزية تحكمها قواعد خاصة ومكانة رقمية. هذه الجماعات تُنتج قيمًا ومعايير مغايرة، وقد تُكافئ سلوكيات تُعد منحرفة اجتماعيًا مثل التحدي أو خرق المحظور. ومن ثمّ، يصبح الانحراف الرقمي استراتيجية رمزية لاكتساب الاعتراف داخل الجماعة أكثر منه تمردًا فرديًا. اجتماعية في صفوف المراهقين والشباب. (الطمني، ٢٠١٩، صفحة ١٨٩)

4. أنثروبولوجيا الطقوس

تنظر الأنثروبولوجيا إلى بعض السلوكيات الرقمية المنحرفة بوصفها طقوس عبور رمزية تُعبّر عن انتقال الشباب من مرحلة الهامش إلى الاعتراف داخل الفضاء الرقمي. فالممارسات مثل التحديات الخطرة أو نشر المحتوى الصادم، تُعد طقوسًا للظهور والتميّز، تمنح الفاعل شعورًا بالبطولة الرمزية. إنها طقوس رقمية حديثة تحلّ محلّ طقوس النضج الاجتماعي التقليدية

استراتيجيات المواجهة وللحد من الانحرافات من منظور أنثروبولوجي وثقافي

في عالم يتغير بقوة متسارعة، تتأزم الحاجة إلى استراتيجيات فعالة لبناء المجتمعات القوية والمستدامة بمزيد من الأهمية.بناء المجتمعات لاسيما فئة الشباب ليس مجرد مسألة اجتماعية فحسب، بل هو الطريق الصحيح للوصول الى النمو والاستقرار في أي مجتمع. بل وإنها عملية شاملة تطلب جهودًا مشتركة واستراتيجيات مدروسة تركز على تعزيز التضامن وتعزيز القدرات وتحفيز التنمية الشاملة وإعادة تأهيل فئة الشباب تالتي قد تكون تأثرت بشكل او باخر بإملاءات الفضاء الرقمي والأفكار التي لا تنسجم مع طبيعة المجتمع. سواء كنا ننظر إلى تعزيز العدالة الاجتماعية أو تعزيز التعليم أو تحسين البنية التحتية، او خلق جيل من الشباب قادر على احداث التغيير الإيجابي في المجتمع فإن استراتيجيات إعادة التأهيل وبناء المجتمعات تشكل الأساس لتحقيق التغيير الإيجابي. وبالتالي، فإن فهم

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-21
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-٢١
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

كيفية تصميم وتنفيذ هذه الاستراتيجيات يصبح ضرورة حيوية لضمان تحقيق أهداف التنمية المستدامة ورفاهية جميع أفراد المجتمع. (الساعدي، ٢٠٢٥، صفحة ١٤)

ومن وجهة نظر الباحثان فان اتباع مجموعة من الاستراتيجيات المدونة ادناه قد تكون كفيلة بتقليل تأثيرات الفسحة المتاحة في الفضاء الرقمي في التعاطي مع السلوكيات المنحرفة وهي:

١. إعادة بناء منظومة القيم الثقافية المشتركة

من منظور أنثروبولوجي، يُعدّ الانحراف نتيجة اختلال في منظومة القيم والمعاني التي تنظّم التفاعل داخل المجتمع. لذا، فإنّ أولى استراتيجيات المواجهة تتمثل في إحياء الرموز والمعاني الثقافية الأصيلة التي تعزز الانتماء والمسؤولية الاجتماعية، مع تجديدها بما يتناسب مع التحولات الرقمية والحضرية المعاصرة. فالثقافة ليست ثابتة، بل كيان دينامي يتجدّد، وإعادة تفعيل قيمها الإيجابية (كالكرم، التعاون، احترام الآخر) يخلق توازناً في وعي الشباب بين الأصالة والحداثة.

٢ .دمج الشباب في عمليات الفعل الثقافي والمجتمعي

الأنثروبولوجيا تنظر إلى الشباب كـ"فاعلين ثقافيين"، وليسوا مجرد متلقين. لذلك تُوصي الدراسات الميدانية بضرورة إشراك الشباب في صناعة السياسات الثقافية والتعليمية والإعلامية، وتمكينهم من التعبير عن ذواتهم داخل فضاءات آمنة ـــ سواء مادية أو رقمية ـــ لتقليل نزعة التمرد والانحراف بوصفها ردّ فعل على التهميش.

٣ .إحياء مفهوم "المجتمع المحلي الرقمي"

في ظل الانتقال إلى الفضاءات الرقمية، تُبرز الأنثروبولوجيا الرقمية أهمية إنشاء جماعات رقمية بديلة تُعيد إنتاج القيم الاجتماعية الإيجابية في البيئة الافتراضية. تُعدّ هذه الجماعات امتدادًا للمجتمع المحلي التقليدي، إذ توفر الدعم الرمزي والنفسي للشباب، وتمنحهم شعورًا بالانتماء والهوية، ما يقلل من الانجذاب إلى الجماعات المنحرفة أو المتطرفة على الإنترنت.

٤ .تعزيز التربية الثقافية والرمزية

الحد من الانحراف لا يتحقق بالعقاب، بل عبر التنشئة الثقافية التي تراعي خصوصيات الهوية المحلية. ينبغي أن تُدمج المناهج الدراسية والبرامج الإعلامية بثقافة المجتمع المحلي من الحكايات الموروثة والأساطير، العادات، الفنون الشعبية كي تُعيد للشباب الإحساس بالانتماء لجذورهم الرمزية، وهو ما يخلق نوعًا من "التحصين الثقافي" ضد الانحراف.

٥ .إعادة بناء العلاقات الرمزية بين الأجيال

من العوامل التي تُبرزها الأنثروبولوجيا أن ضعف التواصل بين الأجيال يُنتج فراغًا في نقل المعنى الاجتماعي. لذا من المهم إعادة ترميم الجسور الرمزية بين الكبار والشباب عبر الحوار الثقافي والمناسبات المجتمعية المشتركة، مما يُعيد التوازن في بنية السلطة الرمزية داخل الجماعة، ويقلل من نزعات التمرد والانفصال الثقافي.

٦ .اعتماد مقاربة اثنوجرافية في تحليل الانحرافات

الأنثروبولوجيا لا تضع حلولاً جاهزة، بل تنطلق من فهم عميق للسياق الثقافي.أي أن مواجهة الانحرافات تتطلب دراسة ميدانية اثنوجرافية للمجتمعات الشبابية المحلية في المدارس، الأحياء، أو المنصات الرقمية لفهم الرموز والمعاني التي تحكم سلوكهم.من ثم تُبنى الاستراتيجيات بناءً على الواقع المعيش لا على افتراضات نظرية عامة.

٧. تمكين الفضاءات الثقافية البديلة

ينبغي دعم الأنشطة الثقافية، والفنون، والمبادرات الشبابية كوسائل للتعبير الرمزي والإبداعي. فالموسيقى، والمسرح، والفنون الرقمية، تمثل أدوات انثربولوجية للتنفيس عن التوترات الاجتماعية بطرق مقبولة ثقافيًا، وتُسهم في تحويل الطاقة الانفعالية من الانحراف إلى الإبداع. (سبولسكي، ٢٠٢٥، صفحة ٦٧٨)

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-21
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-٢١
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

قد يكون بالإمكان أيضا من وجهة نظر الباحثان ووفقا للمعايير العلمية المتبعة في دراسة السلوكيات المنحرفة تقليص مستوى السلوك المنحرف لدى الشباب من خلال الاحتكاك بالأخرين من فئات مختلفة وفقا لطبيعة تلك المجموعات الاجتماعية التي يختلط بها وذلك من خلال:

أولا. التأثيرات الجانبية للاحتكاك تتضمن بالعادة مزيداً من استيعاب المعرفة والتعاطف تجاه الآخرين المختلفين عنا، اذ تتاح الفرصة في الغالب للشاب المدمن على الفضاء الرقمي بمغادرته ولو لفترات محدودة مما يعطيه القدرة على مراجعة سلوكياته.

ثانيا. مكان العمل المشترك يعد على وجه التحديد بيئة مثلى لبيان فوائد الاحتكاك ، لاسيما في حالة خلوه من وسائط التواصل الاجتماعي او ندرتها او عدم تيسر الوقت لمتابعتها نتيجة الاحتكاك بالأخرين في مكان العمل

ثالثا. نتيجة الاختلاط فان تراجع التحامل ضد زميل العمل يتوسع ليشمل جميع مجموعته التي ينتمي إليها .

رابعا. الاحتكاك بين مجموعة سائدة وأخرى من الأقليات عادةً ما يؤدي إلى انخفاض التحامل أكثر لدى الأولى؛ بينما يظل التحامل لدى الأقلية عالي العتبة نتيجة شعورها بالتهميش.

رابعا. يمكن للأشكال الحديثة من الاحتكاك، مثل التواصل الإلكتروني الدائم، أن يأتي بنتائج مماثلة بعض الشيء شريطة ان يكون مكرس لتعديل المفاهيم السائدة المؤدية الى انحراف السلوك.

الاستنتاجات:

من خلال ما تقدم يمكن ان نصل الى الاستنتاجات التالية:

أولا. بالمقدار الذي أتاح الفضاء الرقمي ومستجداته للبشرية إمكانيات أوسع بالتطور والنمو وخلق فرص جديدة في مجالات مختلفة الا ان وفي ذات الوقت تسبب في نكوص في بعض جوانب الحياة الاجتماعية للكثير من المجتمعات.

ثانيا. من أكثر الفئات تأثرا سلبا وايجابا بالفضاء الرقمي هي فئة الشباب سواء من الذ كور او الاناث لذلك فان الانعكاسات الحاصلة في سلوكيات هذه الفئة نتيجة الاستخدام الواسع النطاق للفضاء الرقمي قد القت بظلالها على سلوكيات هذه الفئة.

ثالثا. تتشعب والى حد كبير اشكال الانحرافات في فئة الشباب وليس الزاما ان يكون الفضاء الرقمي طرفا في كل هذه الانحرافات كون العديدة منها يرتبط بالدرجة الأساس بالطبيعة البشرية.

رابعا. علم الأنثروبولوجيا ومع النصف الثاني من القرن الماضي تعامل مع الفضاء الرقمي من خلال أحد اهم فروعه الحديثة المتمثلة الانثربولوجية الرقمية لذلك فان هذا العلم وكما هو حال العلوم الاجتماعية والنفسية الاخرى قد شخَّص والى حد كبير البعض من مخاطر الاستخدام المفرط للفضاء الرقمي.

خامسا. قد تندرج الجريمة الرقمية والعنف الرقمي والتنمر وغيرها من السلوكيات التي تتسم بترابطها الوثيق مع الفضاء الرقمي الا ان الإرهاب الالكتروني او الرقمي يبقى من أشدها خطورة على فئة الشباب.

سادسا. يمكن وضع الكثير من الاستراتيجيات لمعالجة هذه الظاهرة الخطيرة الا ان الأهم من ذلك هو الإرادة المجتمعية لتطبيق تلك الاستراتيجيات

الخاتمة

فئة الشباب هي الفئة الأكثر عطاء في المجتمع والتي تعتمد عليها الشعوب كافة في رسم مستقبلها لذلك فان إعطاء أهمية استثنائية لهذه الفئة امر في غاية الأهمية لاسيما وانها أي فئة الشباب ونحن في العقد الثالث من القرن الحادي والعشرين امام مخاطر جمة لا يمكن التساهل معها في مقدمتها الانتشار الواسع النطاق للمخدرات والإرهاب المؤدلج والجريمة المنظمة. الا ان الخطورة الأكبر تكمن في ان الفضاء الرقمي الذي فرض حضوره بقوة بالوقت الحاضر وسيبقى يتحكم في مسارات المجتمعات مستقبلا قد خلق فرص متناقضة للشباب ففي الوقت الذي ساهم في نقل الخبرات والعلوم وطور كثير في مجالات متعددة تتعلق بمستقبل البشرية الا ان هنالك إمكانيات واسعة للاستغلال غير المنضبط لهذا الفضاء والذي قد يقود نسبة ليست قليلة من فئة الشباب نحو السلوكيات المنحرفة. ان وضع استراتيجيات محكمة قابلة للتطبيق ومدعومة اجتماعيا قد يكون جزء من معالجة هذه الظاهرة الخطيرة

Funding

This research received no specific grant from any funding agency in the public, commercial, or not-for-profit sectors

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-21
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-٢١
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

Conflict of Interest
The authors declare that there is no conflict of interest regarding the publication of this paper

Acknowledgments
The authors would like to extend their heartfelt thanks to institution, for the moral support provided during the course of this research. The encouragement and guidance provided by the institution have helped tremendously in completing this research.

References

ابراهيم الشافعي ابراهيم. (٢٠١٩). *اختبارات ادمان الانترنيت*. القاهرة: دار الكتاب الحديث.

احمد خضير حسين. (٢٠٢٢). *اهتمامات الشباب العراقي وتطلعاتهم في ضوء المتغيرات الاجتماعية/اطروحة دكتوراه*. بغداد: كلية الاداب / جامعة بغداد.

امنة عبد الرحمن الجبوري. (٢٠٢٢). *الهوية الرقمية والانحرافات السلوكية لدى شباب الفضاء الافتراضي*. بيروت: المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات.

انسام فائق العبيدي. (٢٠٢٥). الخصوصية الانسانية في ظل عنصر الابداع التكنولوجي. *مجلة قضايا سياسية*،.

بول مارتن، و د.عبد علي ت الجسماني. (٢٠٠٠). *العقل المريض* (المجلد ١). بيروت: المؤسسة العربية للعلوم.

حلمي خضر ساري. (٢٠٠٥). *ثقافة الانترنيت، دراسة في التواصل الاجتماعي*. عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

د. منذر الطمني. (٢٠١٩). *الفضاء الرقمي والجيل الرقمي بين الافتراض والواقعي،اي اتجاهات نظرية في البحث*. الرباط: المعهد العالي للتنشيط الشبابي والثقافي.

د.احمد خنجر الخزاعي. (٢٠١٦). *السلوك الاجرامي* (المجلد ١). الشارقة: دار ضفاف بغداد.

د.حسين حسن سليمان. (٢٠٠٥). *السلوك الانساني والبيئة الاجتماعية بين النظرية والتطبيق* (المجلد ١). بيروت: المؤسسة الجامعية للنشر والدراسات والتوزيع.

د.معن خليل العمر. (٢٠١٢). *الجرائم المستحدثة* (المجلد ١). عمان: الاوائل للطباعة.

د.منجي الزيدي واخرون. (٢٠٢٤). *الجيل الرقمي* (المجلد ١). تونس: منشورات ستوميديا للنشر والتوزيع.

روبرت سبولسكي. (٢٠٢٥). *السلوك بيولوجيا البشر في افضل واسوء حالاتهم* (المجلد ١). تورنتو/ كندا: المركز الاكاديمي للابحاث.

صلاح حسن الساعدي. (٢٠٢٥). *النمو الشامل للانسان* (المجلد ١). بغداد: ددار العصر للطباعة والنشر.

علي عبد المطلب صادق. (٢٠٢٥). المجتمع السياسي وظاهرة ادمان مواقع التواصل الاجتماعي الالكترونية. *مجلة انكي للعلوم الانسانية والاجتماعية*.

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-21
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-٢١
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

قاسم محسن علوان. (٢٠٢٥). اثر المجتمعات الافتراضية على النضم السياسية. *مجلة قضايا سياسية*.

محمد راسم البياتي. (٢٠٢٢). الاعلام والرقمنة. *مجلة العلوم والتقنيات*.

محمد راسم البياتي. (٢٠٢٢). الاعلام والرقمنة. *مجلة العلوم والتقنيات*.

مروان عبدالله الشمري. (٢٠٢٢). *الجماعات الافتراضية وتحولات السلوك الشبابي في الفضاء الرقمي*. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

ناصر عبدالله القيسي. (٢٠٢٢). *الجريمة الالكترونية والانحراف الرقمي في المجتمعات العربية: دراسة سوسيولوجية*. القاهرة: دار الفكر الجامعي.

هيذرا هوست، و دانيال ميلر. (٢٠٢٠). *الانثروبولوجيا الرقمية* (المجلد ١). المنامة: هيئة البحرين للثقافة والاثار.

References

Ibrahim Al-Shafi'i Ibrahim. (2019). Internet Addiction Tests. Cairo: Dar Al-Kitab Al-Hadith.

Ahmed Khudair Hussein. (2022). Iraqi Youth Interests and Aspirations in Light of Social Changes / PhD Dissertation. Baghdad: College of Arts / University of Baghdad.

Amna Abdul Rahman Al-Jubouri. (2022). Digital Identity and Behavioral Deviations Among Youth in the Virtual Space. Beirut: Arab Center for Research and Policy Studies.

Ansam Faiq Al-Obaidi. (2025). Human Privacy in Light of Technological Creativity. Political Issues Journal.

Paul Martin and Dr. Abdul Ali Al-Jismani. (2000). The Sick Mind (Vol. 1). Beirut: Arab Foundation for Science.

Helmi Khader Sari. (2005). Internet Culture: A Study in Social Communication. Amman: Dar Majdalawi for Publishing and Distribution.

Dr. Munther Al-Tamni. (2019). Digital Space and the Digital Generation: Between Hypothesis and Reality – Theoretical Trends in Research. Rabat: Higher Institute for Youth and Cultural Development.

Dr. Ahmed Khanjar Al-Khaza'i. (2016). Criminal Behavior (Vol. 1). Sharjah: Dar Dhifaf Baghdad.

ISSN:0258-1086

Dr. Hussein Hassan Suleiman. (2005). Human Behavior and the Social Environment: Between Theory and Application (Vol. 1). Beirut: University Foundation for Publishing, Studies, and Distribution.

Dr. Ma'an Khalil Al-Omar. (2012). Emerging Crimes (Vol. 1). Amman: Al-Awa'el Printing.

Dr. Munji Al-Zidi et al. (2024). The Digital Generation (Vol. 1). Tunis: Stomedia Publications for Publishing and Distribution.

Robert Spolsky. (2025). Human Behavior: Biology at its Best and Worst (Vol. 1). Toronto, Canada: Academic Research Center.

Salah Hassan Al-Saadi. (2025). Holistic Human Development (Vol. 1). Baghdad: Dar Al-Asr for Printing and Publishing.

Ali Abdul-Muttalib Sadiq. (2025). The Political Community and the Phenomenon of Social Media Addiction. Anki Journal of Humanities and Social Sciences.
Qasim Muhsin Alwan. (2025). The Impact of Virtual Communities on Political Systems. Political Issues Journal.
Muhammad Rasim Al-Bayati. (2022). Media and Digitalization. Science and Technology Journal.
Muhammad Rasim Al-Bayati. (2022). Media and Digitalization. Science and Technology Journal.
Marwan Abdullah Al-Shammari. (2022). Virtual Groups and the Transformations of Youth Behavior in the Digital Space. Amman: Safaa Publishing and Distribution House.

Nasser Abdullah Al-Qaisi. (2022). Cybercrime and Digital Deviance in Arab Societies: A Sociological Study. Cairo: Dar Al-Fikr Al-Jami'i.

Heather Host and Daniel Miller. (2020). Digital Anthropology (Vol. 1). Manama: Bahrain Authority for Culture and Antiquities.